

نظام التصوير الفني في الأدب العربي

إدخال عدد أكبر من الشخصيات (شخصيات تقليدية ومقننة). هذه الشخصيات هي بائعو الخمر (وهم دائماً من الديانات الأخرى - مسيحيون أو زردشتيون أو يهود. انظر أمثلة متعددة على ذلك عند أبي نواس وابن المعتز والأندلسي الغزال وغيرهم)، والأصدقاء المرحون رفاق الشراب.

ومع كل ذلك فإن الخمريات قريبة من الوصف لأن الصور الوصفية هي الغالبة فيها. غير أن صورة الشاعر التقليدية ليست واحدة في الوصف والخمريات. فإذا كان في الأولى محباً للجمال أنيق الذوق يشاطر انطباعاته مشاهداً غير محدد، فإنه في الثانية منادماً ماجناً «منغمساً في الملذات» لا يمكن أن يردده إلى جادة الصواب حتى الشيب الظاهر في رأسه، (وهي صور دائمة)، كما أن الشخصيات الأخرى في هذا النوع مثل صاحب دكان بيع الخمر غير المسلم الخدم المتملق، الذي يستيقظ في انصاف الليالي على صوت طرق الماجنين الشباب، «ويخضع لرغباتهم» ومحتسي الخمر - الشاب الوسيم (أو الشابة الحسنة) «الذي يشد حزامه على خصره بقوة»، أو الذي «يفك حزامه بسبب السكر» (صورته الدائمة هي «قده» أو «قدها») كالغصن الطري فوق تلة الوركين الرملية» هذه الصور هي شخصيات تقليدية. والندماء شركاء الشراب هم دائماً من «الشباب البيض البشرة ذوي الوجوه الشبيهة بالقمر».

في الطرديات الملتصقة بالوصف تصور شخصية الشاعر كفارس مقدام «يخرج قبل الفجر إلى الصيد مع كلب صيد أو صقر أصيل، تكرر القصيدة لوصفهما. كل أشعار ابن المعتز من هذا النوع تقريباً تبدأ بكلمات «قد اغتدي» ومثل هذه البداية نجدتها عند بقية الشعراء (أبو